ايضا نفي الكم المتصل في الذات والصفات والافعال بناء على تصويره بما ذكره بان
يقال المراد لا ثاني له لا اتصالا ولا انفصالا لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله
والحاصل ان الكموم ستة وكلها منفية بالوحدانية لكن محله في السادس
ان صور بالمشاركة كما علمت فتدبر قوله اي لا ثاني الخ اعترض بان هذا تفسير
للواحد لا للوحدانية والصواب في تفسيرها ان يقول اي نفي الاثنينية في الذات
والصفات والافعال اجيب بان نكتة ارتكاب المص لهذا التفسير التصريح
بنفي الثاني الذي هو المقصود وان كان يوخذ من نفي الاثنينية نفيه بطريق
اللزوم لا بطريق التصريح وانما اقتصر المص على نفي الثاني مع انه لا تتحقق
الوحدانية الا بنفي التعدد مطلقا سواء كان بالتثنية او بالتثليث او غير ذلك
لانه لا يلزم من نفيه نفي غيره من التعدد اذ لا ياتي الثالث فما فوقه الا بعد
تحقق الثاني ويمكن ان يقصد المص التعميم في نفي الاعداد مطلقا قوله في
ذاته متعلق بقوله ثاني وعداه بفي لتضمنه معنى التشريك او النظير وقوله
ولا في صفاته اي ولا ثاني له في صفاته فالجار والمجرور متعلق بقوله ثاني كالذي
قبله وكالذي بعده وقوله ولا في افعاله قد يتبادر منه ان الافعال قسمان
احدهما افعاله تعالى والاخر افعال غيره والقسم الاول هو الذي فيه وحدانية
الافعال وليس ذلك مرادا بل بالاضافة البيان الواقع لان ما وجد من الافعال
باسرها منسوب له تعالى ولا ثاني له فيها فيه اذ ليس للعبد فيها الا الكسب
خلافا للمعتزلة في قولهم ان العبد يخلق افعال نفسه الاختيارية بقدرة
خلقها الله فيه وخلافا للجبرية في قولهم ان العبد مجبور على الفعل كالريشة
المعلقة في الهوى ولا كسب له فيه اصلا فالمعتزلة فرطوا حيث قالوا ان العبد
يخلق افعال نفسه الاختيارية والجبرية فرطوا حيث قالوا بانه لا كسب له
فيه واهل السنة توسطوا حيث قالوا بان العبد لا يخلق فعله لكن له فيه
الكسب وخير الامور اوسطها لانه خرج من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا
للشاربين قوله فهذه ست صفات اي فهذه المذكورة ست صفات فالا
شارة عائدة للمذكورات بقوله الوجود الخ والفا تفريعية اي دالة على انها

بعدها

بعدها متفرعة عما قبلها ونتيجة له وانما اتى المص بالتا في اسم العدد لان المعدود
مؤنث وقد نكره وهو حيث يجب تجريده منها بخلاف ما اذا لم يذكر فانه لا يجب
ذلك بل يجوز الاتيان بها فيه ولهذا اتى بها في قوله والخامسة بعدها الخ
نعم الاولى عدم الاتيان بها في هذه الحالة كما هو مقرر في محله قوله الاولى
نفسية انما نسبت للنفس لملازمتها لها فقط بخلاف المعنوية فانها ملازمة
للمعاني فلذلك نسبت اليها وقد علم من كلام المص ان ما تقدم من صفات قسمان
احدهما وهو الاولى منه نفسيه والثاني وهو الخمسة الباقية صفات سلبية وما
سياتي من الصفات قسمان ايضا احدهما وهي الوجودي منها صفات المعاني
والثاني وهو الاحوال صفات معنوية فتلخص ان الصفات اقسام اربعة
وضابط الصفة النفسية ما لا تتعقل الذات الا بها وليس له تعالى منه نفسية
سوى الوجود كذا قال بعضهم لكن في حاشية اليوسي على الكبرى انه تعالى مخالف
للحوادث بصفات نفسية كالجلال والجمال والحلم ونحوها فليراجع قوله وهي
الوجود وهذا اخبار معلوم وانما اتى بها لدفع ما عسى به ان يقع من تعبير الكثير
بان يقدم القدم مثلا على الوجود فلا تكون هي الاولى ح والمص ربما يغفل
عن تتبع المص فيما تقدم فيعتقد ان الاولى هي القدم مثلا فلذلك نبه المص
عليه ان الاولى هي الوجود وكان مقتضى ذلك ان يقول بعد قوله والخمسة
بعدها سلبية وهي القدم والبقا الخ لكنه ترك ذلك لعدم الاحتياج اليه بعد
التنصيص على الاولى قوله والخمسة بعدها سلبية انما نسبت للسلب لانها
مفسرة به ان القدم سلب اولية الوجود والبقا سلب اخرية الوجود والمخالفة
للحوادث سلب المماثلة لها والقيام بالنفس سلب الافتقار والو
حدانية سلب التعدد وعلم من ذلك ان المراد بكونها سلبية ان معناها
سلب كذا لانها مسلوبة عن المولى سبحانه وتعالى اذ هي ثابتة له لا مسلوبة
عنه فتدبر قوله ثم يجب له تعالى الخ لا يخفى انه لا تاخر في وجوب صفاته
تعالى والا لكان المتاخر وجوده حادثا وهو محال وبهذا يعلم ان ثم لمجرد
الترتيب الذكري اي الاخباري بمعنى انه بعد ان اخبر بصفات السلوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)